(c) http://nidaulhind.blogspot.in

مساهمة الهند فى الثقافة العالمية

السيد احتشام الندوى

إن الهند كانت مركز الثقافة منذ زمن قديم . وقد قويت هذه النظرية بالآثار التى ظهرت فى مدينتين قديمتين من مدن البنجاب والسند ، وهما « موهنجودارو » و « هريا » . واول تحفة أتحفت بها الهند العالم هى حرية الفكر والقول . وقد بينت هذه الأصول فى تفسيرات قديمة دينية للكتاب المقدس « ويد » وهذه هى التفاسير التى تسمى « أبنشد » ويوجد فى هذه الكتب لفظ خاص « أبهيا » (Abhaya) . وهو لفظ قد استعمل لبيان حرية الفكر والقول لأن معنى هذا اللفظ « لاخوف ولا خطر » يعنى يجب على الانسان أن لايخاف من قول الحق وأن لايستر بما فى ضميره من حق وصداقة .

إن علماء الهنود القدامى لم يتركوا امراً من أمور الحياة الانسانية إلا التفتوا إليه وفكروا فيه وكتبوا عنه . « إن الذين قد نبغوا فى فهم الكتاب المقدس «ويد» (Vedas) فانهم بحثوا بحثاً عميقاً فى فلسفته وأثبتوا بدلائل واضحة أن الهند كانت مصدر نظريات كثيرة صالحة راجت فى العالم ولكن الناس لا يعرفون أن هذه النظريات التى نالت شهرة عظيمة فى العالم ، مرجعها الهند . كما يرى العلماء بأن الهند قد أعطت الدنيا هذه الأصول الكريمة قبل ثلاثة آلاف سنة أو أربعة آلاف سنة . وفى بعض الأحيان نجد أن هذه الأصول و المبادئ قد انتشرت من الهند إلى العالم قبل خمسة آلاف سنة .

إن الهند قد أعطت الدنيا نظرية أخرى ذات أهمية عظيمة وهى الأصل الذى قد استنبطت منه نظرية الارتقاء الانسانى الجديدة ، التى تسمى

(c) http://nidaulhind.blogspot.in

نظرية دارون » فانا نجد فى « ويد » لفظ « رت » (Rta) ومعناه الارتقاء المسلسل والحياة التى لا نهاية لها والحياة التى لا تبتدئ بالولادة ولا تنتهى بالموت، بل لها قوانين خاصة من قبل أن يخلق الزمان والمكان ، فهى حياة متسلسلة غير منقطعة . وهى لاتضمحل فى الحوادث والرزايا ولا تزلزل بالخطوب والكوارث بل هى كالماء الجارى الذى لايزال يجرى فى موجه كالجبال . وهذه هى النظرية التى يقال لها اليوم نظرية ارتقاء الانسان . وهذه مساهمة عظيمة ساهمت الهند فى رقى الفكر الانسانى .

هنا مسئلة هامة وهى أن كثيراً من الناس يدعون أن الهند بلاد ليست فيها وحدة الأفكار والآراء . و هذا صحيح إلى حد ما ، لأن الأفكار العلمية التى توجد فى الهند ، هى متباينة مشتتة ، فانك ترى أن الهند كانت مولد بوذا (Bhuddha) وهذه هى حقيقة أن فى فلسفته لا يوجد الاله المطلق الذى تحسبه المذاهب الأخرى ركناً ضرورياً لقيامها . وكذلك فلسفة « ويدانت » التى لا تبتدئ بشخصية الاله بخلاف المذاهب الأخرى . فان أهل المذاهب الاخرى يتباحثون مسئلة الاله اولا . ومن ناحية أخرى تجد فى هذه الأرض فلسفة الراهبين التى يقال لها علم الرجال المقدسين (Bhakti-un-Ka-Gayan) . فهذه الفلسفة موجودة فى الهند .

وهذه النظريات الهندية الفلسفية تطالب من الانسان أن يطيع قوة اعلى فوقه تظهر فى مظاهر مختلفة مادية فى هذه الدنيا . وهذه الاختلافات التى ظهرت فى فهم مسئلة واحدة كالاله فانها تدل على أن الهند كانت لها آراؤها الحرة وأفكار رقيقة مما يهذب العقل ويرقق الحس منذ زمن قديم . لأن هذا يبين لك أن الناس فى الأزمنة القديمة كيف كانوا يفكرون فى أمور الحياة وبعدها بغير خوف للناس .

(c) http://nidaulhind.blogspot.in

ونحن نعرف جيداً أن « وشنو » كانت له عشر مظاهر وبعض الناس يخيلون أن هذا الأمر أمر «مستحيل» ولا يقبلونه ، ولكنك إذا فكرت فى هذا الأمر وجدت أن له اصلا وحقيقة . المظهر الأول لوشنو كان من عالم « متسيا » (Matsya) الذى كان موجوداً قبل أن تخلق الحيوانات على ظهر هذه الأرض . ونجد فيه أن اول مظهر الحياة كانت الأسماك ثم خلقت المخلوقات التى كانت تستطيع أن تعيش فى البر والبحر سواء . ثم نشأ مخلوق آخر يتشابه بالحيوانات وبعد ذلك نشأ الانسان وكان قصير القامة . بعد ذلك خلق الانسان الوحشى . وبعد الانسان الوحشى خلق انسان لا يفكر فى أمره بل كان يقترف كل ما يريد بغير أن يفكر فيه . ثم خلق الانسان الكامل . وبعد مدة غير يسيرة قد انجذب الانسان إلى ربه والتحق بالواحد القهار .

انظر إلى هذا التفسير الذى فسرته امامك أن أهل الهند كيف كانوا يبينون مدارج الحياة الانسانية فى الأزمنة القديمة التى تطابق نظرية دارون . فان الهند تعتقد فى الارتقاء الانسانى منذ قديم الزمان .

إن كثيراً من الأفكار الهندية توجد فى دين « زرا دشت » وفى المذاهب الهندية القديمة . وقبل مدة قليلة وجد معبد من معابد مصر القديمة فى مدينة تهيبس (Thebes) . ووجدت فيه عبارة مكتوبة تعلن بنظرية نام روپ (Nama Rupa) . وهذه النظرية قد استعيرت من « اپنشد » . والنظرية هى أن الانسان هو مظهر من مظاهرالله عز وجل . الانسان والاله *ليسا بشيئين مختلفين ، بل أنهما افترقا من جسم واحد أو مادة واحدة* . هذا الذى يقال له فى التصوف الاسلامى « لاموجود إلا الله » . وفى عبارة أخرى

(c) http://nidaulhind.blogspot.in

الكل ليس بعلى حدة من الجزء . وقد ادعى بعض الهنود أن هذه العبارة التى وجدت فى ذلك المعبد المذكور هى ايضاً مستعارة من بعض الكتب الهندية المقدسة .

وعلى كل حال ، ليس فى هذا شك أن الهند كانت لها علاقات وثيقة بالثقافات الأجنبية كما نجد بعض آثارها فى مدينتين قديمتين « موهنجوداڑو » (Mohenjodaro) و « هربا » (Harappa) . ويظهر من هذا أن قبل الفى سنة كان لأهل الهند من الممكن أن يبلغوا إلى بيرو (Peru) و ميكسكو (Mexico) . ومن جهة أخرى نجد أن الأشكال والأوضاع فى هذه الممالك تتشابه من أهل الهند الجنوبى و أن لون الناس فى تلك الأقطار أيضاً تتشابه بهم . وتجد فوق ذلك تشابهاً عظيما فى كثير من نواحى حياتهما مثلا إن ثقافة الهند ليست مختلفة عن ثقافتهم بل كل منهما يتشابه فيما بينهما . تجد معابدهم كمعابد الهند ، حتى توجد فى هذه البلاد كثير من الأسماء الهندية كآئيس (Aeyas) وغيره من الأسماء التى توجد فيهما . و إنى على يقين كامل أن بين هذه الممالك وبين الهند كانت صلة ثقافية قديمة فى الأزمنة القديمة .

ونجد آثار الثقافة الهندية فى جاوا (Jawa) وفى هندالصين (French Indo-China) وفى كمبوديا (Combodia) . فنرى هناك أن فى الشرق البعيد مماثلة قريبة من الهند فى الثقافة والتعاشر . إن طراز عماراتهم هو هندى خالص . ويوجد عندهم اسم عام « أرجن » ليسمون الناس به من « برهما » إلى « فلپائن » . وكل امرئ يعرف أن « أرجن » هو لفظ هندى الأصل .

والتناسخ[1] معروف عند العرب منذ أواخر القرن الأول وبعض

---

(١) وهذا البحث موجود فى المذاهب الاسلامية للاستاذ أبى زهرة فى بحوث الفرق الشيعية وتجديد ذكرى أبى العلاء ص ٢٨٧ .

(c) http://nidaulhind.blogspot.in

الشيعة تعتقد به وبعض المذاهب التى تقرب منه كالحلول والرجعة . ولما ترجم كتاب كليلة ودمنة ، وفيه قصة الناسك والفارة وهى قصة تمثل مذهب الهنود فى التناسخ ، ثم كثر علم العرب بهذا المذهب وغيره من مذاهب الهند حين اشتدت الصلة بينها وبين بلاد المسلمين على يد محمود بن سبكتكين ، فكان الناس يتخذون من أخبار الهند وعجائب دينهم طرائف يتنادرون بها فى المجالس ويتفكهون بها فى الأسمار كما ترى ذلك فى رسالة الغفران[1] .

ولا شك فى أن مذهب التناسخ قد ظهر عند أهل الهند من قبل أن يعرفه أحد فى العالم حتى أن علماء اليونان أيضاً كانوا يجهلون هذه النظرية . وقد نقلت هذه النظرية من الهند إلى أهل اليونان ، ولأجل ذلك نرى أن كثيرين من مؤرخى الفلسفة اليونانية يعتقدون أنها مأخوذة من الهند . وفيثاغورس و إمبدكاس و أفلاطون ، كلهم أخذوها من الهند وفلسفتها[2] .

ونجد أن النصرانية قد تأثرت بهذه الفلسفة حتى يمكن أن نرى بعض مظاهرها فيهم . مثلا نجد أن الناس جاؤوا بغلام أعمى عند عيسى عليه السلام وقالوا له : لماذا أصبح هذا الغلام أعمى ، أهذا ذنب أبويه أم ذنبه ؟ فكأن الناس كانوا يسئلونه عن التناسخ . وكذلك روى البيرونى أن الحواريين سألوا عيسى عليه السلام عن عاقبة النفوس التى لا تقبل الحق لأنهم علموا أن النفوس لاتموت بل تتردد فى صورة مختلفة فأجاب *أنها تهلك وقد عنى به أنها تعذب ولا تفنى*[3] .

---

(١) *رسالة الغفران ص ١٥٣* (٢) *تحديد ذكرى أبى العلاء للاستا*

(٣) [illegible] *فى الإسلام الجزء الأول* ص ٣٥١

(c) http://nidaulhind.blogspot.in

واذا أمعنا النظر فى أثر التناسخ فى المسلمين لوجدنا أن كثيرا من الفرق الاسلامية قد تأثرت به وأخذت افكاره عنه . وقد قال أحمد بن حالة وأبو مسلم الخراسانى ومحمد بن زكريا الرازى أن الأرواح لاتموت بل تختلف إلى الدنيا مرة بعد مرة فى أجساد مختلفة وإن كانت الأجساد غير التى فارقتها . وكان أحمد بن حالة يحتج بقوله تعالى : « يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك ، فسواك فعدلك ، فى أى صورة ماشاء ركبك » .

وكذلك نجد أن بعض الفرق الشيعية تعتقد فى التناسخ كالقرامطة والنصيرية . والنصيرية يعتقدون أن الدين يذنبون فى هذه الحياة ويرتكبون الآثام فانهم يعودون إلى الدنيا يهوداً أو نصارى أو مسلمين سنيين . وأما الذين لا يؤمنون بعلى كرم الله وجهه فيعودون فى الدنيا جمالا أو بغالا أو حميراً أو كلاباً وغير ذلك من الحيوانات[1].

وليس معنى هذا أن المسلمين قد قبلوا هذه الفلسفة كل القبول بل نجد بعض الفرق والأفراد التى قد تأثرت بها وكذلك نجد أن المسلمين قد أنكروا هذه النظرية .

وإن العرب قد تأثروا بنظريات كثيرة من نظريات أهل الهند . ففلسفة الزهد واحترام الحياة المادية هو عنصر معروف فى فلسفة أهل الهند . وأن أهل الهند كانوا يقدسون الحيوان ويرحمون عليه ويشفقون له . وكذلك نجد فى نظرياتهم أنهم كانوا يحرقون موتاهم ويحسبون فى

---

(١) المذاهب الاسلامية للاستاذ ابى زهرة . « الفرق الشيعية » محى الاسلام الجزء الأول ص ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ . وتجديد ذكرى أبى علاء ـ المقالة الخامسة ـ

(c) http://nidaulhind.blogspot.in

ذلك ثواباً ومغفرة . وكانوا لا يأكلون اللحم والبيض . وكل هذه الفلسفة قد نرى أثرها فى مفكرى العرب كأبى العلاء المعرى الذى عاش فى العصر العباسى[1] .

وإن البوذية أيضاً من الهند . فان « مذهب بوذا » قد طار صيته فى الآفاق فى زمانه ودخل الناس فى دينه أفواجاً ، وتأثروا بنظرياته تأثراً عظيما وأخذوا منها أموراً كثيرة . وقد انتشرت نظريات بوذا وأفكاره فى الصين والبرهما والسيلون وفى كثير من أقطاع الأرض ، حتى نرى بعض مظاهرها إلى اليوم فى هذه الأقطاع .

وهنا يحسن بنا أن نذكر بعض النظريات والأفكار التى قد أخذها العرب من أهل الهند . إن وفداً من الهند وفد على أبى جعفر المنصور سنة ١٥٤ ، وفيهم رجل ماهر فى معرفة حركات الكواكب ، فكلف المنصور ذلك الهندى باملاء مختصر الكتاب ، ثم أمره بترجمة ذلك الكتاب إلى اللغة العربية . وقد أخذ العرب بعض الاصطلاحات الرياضية من الهنود ، كلفظة « الجيب » فى حساب المثلثات . كذلك كان فى بغداد أطباء هنود يمثلون الطب الهندى ـ بجانب الطب اليونانى ـ اشتهر منهم فى عهد الرشيد « صالح » بن تقلة الهندى[2] .

وأهم ما استفاد الأدب العربى من الهند أمور ثلاثة :

(١) ألفاظ هندية عربت ، وقد كان ذلك أيام كان العرب يتاجرون مع الهند وينقلون سلعاً هندية ويحلون مع هذه السلع أسماءها وقد حكى السيوطى ألفاظاً هندية عربت ، ووردت فى القرآن الكريم مثل زنجبيل وكافور ـــ ومما

---

(١) تحديد ذكرى أبى العلاء المقالة الأولى والخامسة .

(٢) ضحى الاسلام ص ٢٥٤ - ٢٥٦

(c) http://nidaulhind.blogspot.in

ورد فى اللغة العربية من الألفاظ الهندية الأبنوس والببغاء والخيزران والفلفل والأهليلج وغير ذلك من أسماء النباتات والحيوانات الهندية[1].

(٢) القصص الهندى: وقد أولع العرب بالقصص الهندى. إن «كليلة ودمنة» هندى نقل إلى الفارسية ثم نقل من الفارسية إلى العربية وقصة السندباد، كما يدل اسمها، هندية الأصل نقلت إلى العربية. كما أن فى كتاب «ألف ليلة وليلة» قصصاً دل البحث العلمى على أن أصلها هندى. وفى كتاب للهند: «أن ناسكاً كان له عسل، وسمن فى جرة ففكر يوماً فقال: أبيع الجرة بعشرة دراهم، وأشترى خمسة أعنز فأولدهن فى كل سنة مرتين ويبلغ انتاج فى سنتين مائتين، وأبتاع بكل أربع بقرة» إلى آخر القصة المشهورة. فانا نجد كثيراً من القصص الهندية التى شاعت فى الأدب العربى[2].

(٣) أما النوع الذى أخذوا منه عن الهنود كثيراً وهو الحكم. قد ملئت كتب الادب المؤلفة فى العصر العباسى بهذا النوع من الحكم التى كانت مستعارة من الهند. يقول ابن قتيبة: قرأت فى كتاب من كتب الهند «شر المال ما لاينفق منه، وشر الاخوان الخاذل، وشر السلطان من خافه البرئ، وشر البلاد ما ليس فيه خصب ولا امن» وكذلك نجد كثيراً من الأمثال التى قد جاءت من الهند[3].

ولابد لنا أن نذكر أن الشطرنج قد جاء من الهند إلى العرب. إن أهل الهند هم الذين قد وضعوا الشطرنج، وعنهم قد انتشر فى العالم كله. ومنهم أخذه العرب.

---

(١) ضحى الاسلام الجزء الأول ص ٢٥٨ (٢) ضحى الاسلام الجزء الأول ص ٢٦٠ - ٢٦١ (٣) ضحى الاسلام ص ٢٦١ - ٢٦٢

(c) http://nidaulhind.blogspot.in

فهنا يثبت جيداً أن الهند قد ساهمت فى الثقافة العالمية مراراً وغذتها أحسن غذاء، وأنها أعطت اليونان والفرس والعرب النظريات العميقة التى أثرت فى حياتهم وأدبهم وثقافتهم حتى اعترفت الدنيا بفضلها فى العلم والحكمة وفى الفلسفة والثقافة الراقية.

وقد اقتبس العرب البلاغة من الهند أيضاً. فانى أرى أن الجاحظ يحكى أن معمراً أبا الأشعث قال: قلت لبهلة الهندى ما البلاغة عند أهل الهند؟ قال بهلة: «عندنا فى ذلك صحيفة مكتوبة لا أحسن ترجمتها لك، ولم أعالج هذه الصناعة فأثق من نفسى بالقيام بخصائصها، وتلخيص لطائف معانيها، قال أبو الأشعث فلقيت بتلك الصحيفة الترجمة فاذا فيها: «اول البلاغة اجتماع آلة البلاغة، و ذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح قليل اللحظ، متخير اللفظ، لايكلم سيد الأمة بكلام الأمة، ولا الملوك بكلام السوقة ويكون فى قواه فضل للتصرف فى كل طبقة، و لا يدقق المعنى كل التدقيق، ولاينقح الألفاظ كل التنقيح، ولايصفيها كل التصفية، ولا يهذبها غاية التهذيب، ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيما أو فيلسوفاً عظيماً[1]».

و هذه الجملة الهندية فى البلاغة قد أصبحت من أهم أركان البلاغة العربية حتى سموها البلاغيين «مقتضى الحال[2]».

ونجد هذه الأفكار الهندية فى أدب أبى العلاء المعرى الذى أظهر النظريات الهندية بغير خوف أو تذبذب. إنه لم يقتصر على النظريات الهندية بل عمل عليها فى حياته[3]. وقد أخذ أبو العلاء عن أهل الهند تحريم

---

(١) البيان والتبيين الجزء الاول ص ٧٩ نقد، النثر، مقدمته للاستاذ طه حسين (٢) ضحى الاسلام ص ٢٥٩ (٣) تجديد ذكرى أبى العلاء، المقالة الأولى لطه حسين.

(c) http://nidaulhind.blogspot.in

الحيوان وما يخرج من الثمرات. «شعر أبى العلاء وسيرته يدلان على أنه كان يؤثر العزلة وإن لم يوفق إليها. وليس أبو العلاء اول من اخترع العزلة أو رغب فيها بل هي مذهب قديم معروف ولاسيما عند أهل الهند[1]. «ومكث أربعين سنة من عمره لا يأكل لحماً ولا لبنا ولابيضاً ولاشيئاً من حيوان على طريقة البراهمة من الفلاسفة[2]». وقد قال الذهبي فى كتابه تاريخ الاسلام «رأى أبى العلاء تركه تناول كل مأكول لا تنبته الأرض، شفقة بزعمه على الحيوانات حتى نسب إلى التبرهم وان يرى وأى البراهمة فى إثبات الصانع وانكاره الرسل وتحريم الحيوانات و ايذائها حتى الحيات والعقارب[3]. وقد استحسن أبو العلاء تحريق أهل الهند موتاهم وقال فى ذلك أبياتاً[4]. وقد كتب رسالة إلى بعض الاخوان فقال «سلام كالعترة الهندية[5]».

فاذا طالعنا الأدب العربى فى العصر العباسى لعلمنا أن أثر الثقافة الهندية كان أكثر مما نظن أو نقيس. ونجد فى أدب الجاحظ وكتب المسعودى وفى شعر المعرى كثيراً من الأفكار والآراء الهندية التى أثرت فيهم أثراً بالغاً.

وقد ذكرنا أثر الثقافة الهندية على اليونان والفرس والعرب ومصر لأن هذه الأمم كانت ذات ثقافة راقية منذ قديم الزمان. وقد اقتبست كل أمة من هذه الأمم النظريات الهندية قليلا أو كثيراً كما نجد آثارها فى ثقافتها.

---

(١) تحديد ذكرى أبى العلاء ص ٣٠٨ (٢) عقد الجمان. ج ٢٠ ص ١٤٠ - ١٤٨ (٣) ج الحادى عشر ص ٤٦١ - ٤٨٠ من كتاب تاريخ الاسلام الذهبى (٤) تجديد ذكرى أبى العلاء ص ٣٠٥ (٥) آثار أبى العلاء ص ٩٥.

(c) http://nidaulhind.blogspot.in

أما العلوم فقد استفاد العرب كثيراً . وقد ذكر المؤرخون أن وفداً من الهند وفد على أبي جعفر المنصور سنة ١٥٤ . وكان فيهم رجل ماهر فى حركات الكواكب، وكان له ملكة خاصة فى كتاب باللغة السنسكرتية إسمه «براهمسبهطسدهانت» وكانت فى هذا الكتاب نظريات قيمة عن الفلك، فأمره المنصور بترجمته إلى اللغة العربية . وقد بدل العرب اللفظ فقالوا «السندهند» . وقد ترجموا غير ذلك من الكتب مثل «الأركند» و «الأرجبهر» . وقال الأستاذ «نللينو» «كفت هذه الملاحظات دليلا على شدة تأثير كتب الهند فى أوائل نمو الفلك عند العرب، وسنرى فيما بعد . . . أن العرب أخذوا طرقاً جديدة مهمة كثيرة النفع مجهولة لليونان فى حل جملة من المسائل الفلكية المتعلقة بعلم حساب المثلثات الكروية»[1] .

وقد اقتبس العرب كثيراً فى الحساب والهندسة من نظريات الهند . وقد اشتهر منهم فى العصر العباسى طبيب يقال له صالح بن تقلة الهندى . والجاحظ يقول : أن يحى بن خالد جلب أطباء من الهند مثل «منكه» و «بازيكر» و «قلبرقل» و «سندباذ»[2] .

إن الثقافة الهندية قد دخلت بواسطة ثقافة الفرس أيضاً . ولما نقلت الثقافة الفارسية إلى العربية فدخلت الأفكار الهندية فى الثقافة العربية .

وكذلك نجد أثراً كبيراً للنظريات الهندية فى الفارس . فان الفرس قد أخذوا منها كثيراً وتأثروا بها تأثراً عظيما، حيث نجد أن كثيراً من الكتب الهندية والآراء الهندية قد نقلت من السنسكرتية إليهم . وكانوا قد تأثروا بهذه القصص الهندية التى بلغت إليهم وبهذه الآراء التى

---

(١) ضحى الاسلام الجزء الأول ص ٢٥٥ (٢) ضحى الاسلام ص ٢٥٧ ، البيان والتبيين ص ٢١٥ .

(c) http://nidaulhind.blogspot.in

وجدت فيها. ونرى أن كتاب الكليلة والدمنة قد ترجم أولا من السنسكرتية إلى اللغة الفارسية ونال حسن القبول فى الفرس. وكذلك كانت الروابط الثقافية قائمة بين الهند والفرس منذ زمن قديم.

وهنا لابد لنا أن نذكر أثر النظريات الهندية فى الفارس ولنا فى ذلك شواهد تاريخية كثيرة تثبت أن لمذاهب الهند كان أثراً بعيداً فى بلاد فارس. وكل إمرئ منا يعرف أن مذهب بوذا قد انتشر من الهند فانا نجد أن هذا المذهب كان مقبولا فى بعض بلدان من بلاد فارس كالبلخ. وكان الناس فى هذا البلد يدينون بدين بوذا.

وقد روى البيرونى أن أثر التناسخ كان فى الفارس أيضاً فانه يقول أن «مانى» الذى كان من رجال شهيرين من أهل فارس قد نفى مرة من بلاده فذهب إلى الهند وتعلم هناك فلسفة التناسخ. فلما رجع إلى الفارس نقل إليهم التناسخ ولأجل ذلك يوجد أثر فلسفة التناسخ فى مذهبه.[1]

وهذه الأبحاث العلمية والثقافية تريا آفاقاً جديدة لعظمة الهند ومكانتها فى الثقافة العالمية. فاننا لاندعى أن الهند لم تتأثر بنظريات غيرها ولم تأخذ شيئاً من الثقافات الأخرى، ولاشك فى أن الهند أيضاً قد أخذت ما أخذت وتأثرت بما تأثرت من ثقافات مختلفة، ولكنها قد أعطتها أيضاً من الآراء القيمة والنظريات الصالحة التى تثبت أهميتها من قديم الزمان وسالف الايام. وإنى على يقين تام بأنى ما ادعيت زوراً من القول بل أريتك حقيقة واضحة لايمكن لأحد أن يحجبها أو لساتر أن يسترها. فاننا إذا خضنا غمار التحقيق لوجدنا أن الهند قد وهبت الدنيا من الأخلاق الحسنة والعلوم الهامة والأصول الكريمة فوق ما نحسب وندعى.

---

(١) البيرونى ص ٢٧، وضحى الاسلام ص ٣٥١.